الفصل الثالث

وسائل وأساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين

مقدمة.

أولاً : الاختبارات:

أ – اختبارات الذكاء.

ب – الاختبارات التحصيلية.

جـ – اختبارات الاستعدادات والقدرات.

د – اختبارات الاستعداد المدرسى.

هـ – اختبارات الميول.

ثانياً: دور الأسرة فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين.

ثالثاً: دور المدرسة فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين.

رابعاً: تقارير المعلم فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين.

خامساً: دور الأندية الرياضية فى اكتشاف الموهوبين.

سادساً: السيرة الذاتية.

سابعاً: الملاحظة.

ثامناً: السجل التراكمى.

تاسعاً: قائمة وسلالم التقدير (الرصد).

عاشراً: المذكرات اليومية والمفكرات الشخصية.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث

وسائل وأساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين

مقدمة:

يمثل الأفراد الموهوبين فى أى مجال من مجالات النشاط الإنسانى ثروة بشرية يجب اكتشافها وتنميتها ورعايتها، وقد ظلت عملية اكتشاف الموهوبين تخضع للأساليب غير العلمية عبر مراحل طويلة، ومع التطور الحضارى للإنسان واتساع مجالات النشاط الإنسانى، أصبحت الأساليب غير العلمية محدودة الأثر فى عملية انتقاء الموهوبين، وتوجيههم إلى المجالات التى تتناسب مع استعدادهم وقدراتهم.

ويقصد بعملية الانتقاء (Selection) فى أى مجال من مجالات الموهبة سواء كانت رياضية أو فنية أو موسيقية، اختيار أفضل الناشئين لممارسة النشاط الرياضى أو الفنى أو الموسيقى، والوصول إلى مستويات عليا فى هذا النشاط، ولقد ظهرت الحاجة إلى هذه العملية نتيجة اختلاف الناشئين الأطفال فى استعداداتهم البدنية والعقلية والنفسية.

وبذلك أصبح الاهتمام بالتلاميذ المتفوقين يمثل حتمية حضارية يفرضها التحدى العلمى والتكنولوجى.

أولاً: الاختبارات:

أ- اختبارات الذكاء:

يعتبر الذكاء كمحك للدلالة على التفوق الفعلى من أول الوسائل التى اعتمدت كوسيلة للتعرف على التفوق العقلى هى معامل الذكاء، ويعود ذلك إلى النصف الأول من القرن الحالى حيث سادت نظريات التكوين العقلى التى تحدثت عن الذكاء كعامل عام ومهم فى تفسير النشاط المعرفى عند الإنسان.

فلقد أكد سبيرمان Spearman مثلاً وجود عامل تقيسه اختبارات الذكاء وعوامل نوعية خاصة، ولكن قيمة أى اختبار للذكاء تتوقف على مقدار تشبعه بالعامل العام.

وهى مقاييس تعمم لقياس مجموعة من المهارات التى يمكن من خلالها تقدير مستوى الذكاء العام للفرد وهى وسيلة موضوعية للكشف عن الموهوبين والمتفوقين ومن ثم

obeikandl.com

يجب الاعتماد عليها كأحد معايير الكشف عن الموهبة أو التفوق ولكنها غير كافية إذا ما استخدمت وحدها لهذا الغرض.

وكان تيرمان ١٩٢٥ Tearman أول من تبنى محك الذكاء للدلالة على التفوق العقلى عندما استخدم فى دراسته المشهورة التى قام بها اختبار ستانفورد – بينية للذكاء فى التعرف على الموهوبين، وقد اختار طلبه المرحلة الابتدائية الذين حصلوا على ١٤٠ درجة ذكاء باستخدام الاختبار المذكور أما بالنسبة للمدارس الإعدادية فقد اختار الطلبة الذين حصلوا على ١٣٥ درجة ذكاء فى الاختبار نفسه.

ويتبع تيرمان هولنجورث ١٩٢٦ Holling worth عندما حاولت أن تختار عينة البحث الذى قامت به، فاعتبرت الذين حصلوا على ١٣٠ درجة ذكاء فأكثر باستخدام اختبار ستانفورد – بينية فى عداد المتفوقين عقليا، برغم أنها تعرف المتفوق عقليا بأنه ذلك الطفل الذى يملك قدرة على التعلم تفوق أقرانه من الأطفال وذلك لأنها لم تجد محكاً أفضل من معامل الذكاء للتعرف على المتفوق عقليا فى ذلك الوقت.

كما أكد ثورنديك ١٩٤١ Thorndike فى أحد بحوثه عن وجود عامل مشترك تشترك فيه القدرات العقلية التى كان قد اكتشفها مثل (الطلاقة اللفظية والقدرة اللغوية والقدرة العددية والقدرة المكانية، والسرعة الإدراكية والقدرة التذكرية والقدرة الاستقرارية والقدرة الاستنتاجية لهذا أعطى الذكاء مكانة كبيرة للدلالة على المستوى العقلى الوظيفى للفرد ومن ثم انتشر معامل الذكاء كمحك فى الكشف عن الموهوبين فى تلك الفترة وهكذا استمر الباحثون فى اعتماد نسبة الذكاء كمحك أو كمعيار فى تحديد الموهوبين أو المتفوقين عقليا حيث نجد لايكوك ١٩٥٧ Laycock يعرف المتفوق عقلياً بأنه الفرد الذى يملك مستوى مرتفعاً فى القدرة العقلية العامة أو الذكاء العام.

وأشار ولكز ١٩٧٩ Wilks إلى أن هناك درجة من الاتفاق على أن تكون ١٤٠ درجة ذكاء محكا مناسباً للتعرف على المتفوق عقليا مع استخدام اختبار ذكاء فردى بانحراف معيارى (١٥) وأشار إلى أن حوالى ٤ ٪ فقط من المجتمع فى عداد المتفوقين.

كما أشار بوفى Povey ١٩٨٠ إلى أن معظم الدراسات البريطانية التى تمت فى السبعينيات كانت تعتمد على معامل الذكاء كمحك للتعرف على المتفوقين عقليا، وكانت النسبة المعتمدة تتراوح بين ١٣٠–١٤٠ درجة ذكاء فى اختبار فردى وهكذا نجد أن النسبة

المعتمدة فى التعرف على المتفوق عقليا كانت تتراوح بين ١٣٠إلى ١٤٠ درجة فأكثر وإذا كان هناك اتفاق بشأن اعتبار معامل الذكاء واحداً من المحكات المعتمدة للتعرف على المتفوقين عقليا تبقى مسألة تحديد نقطة معينة لاعتمادها كحد مناسب للتعرف على المتفوق عقليا غير متفق عليها بين الباحثين، بالرغم من أنها ذات أهمية بالغة لتحديد حجم المتفوقين فى المجتمع ككل.

ويتضح من ذلك اختلاف الباحثون فى تحديد درجات الذكاء الدالة على الموهبة أو التفوق فقد حددتها هولنجورث عام ١٩٢٣ Hollingworth بـ ١٨٠ فأكثر، وحددها تيرمان عام ١٩٢٥ Terman بـ١٣٥ فأكثر، وذهب باحثون آخرون إلى تصنيف المتفوقين أنفسهم إلى ثلاث فئات:

١- الفئة الأولى: المتفوقون من ١٢٥ - ١٣٩.

٢- الفئة الثانية: الممتازون من ١٤٠ - ١٦٩.

٣- الفئة الثالثة: العباقرة ١٧٠ فأكثر.

وقد يرجع اختلاف الباحثين فى عدم اتفاقهم على نقطة معينة إلى اختلاف المجتمعات والمستويات الثقافية التى ينتمى إليها الباحثون والتى تؤثر بدورها فى تعريفات مفهوم الذكاء المعتمدة من قبلهم ومن ثم الاختبارات التى تقيس هذا المفهوم.

انواع اختبارات الذكاء:

يوجد نوعان من مقاييس الذكاء وهما كالتالى:

١- مقاييس الذكاء الفردية individual intelligence

وتبنى مقاييس الذكاء الفردية على أساس أنها تكشف بدقة وفاعلية أكبر من الطرق الأخرى عن الموهوب من غير الموهوب، فالتطبيق الفردى للاختبارات يمكن الفاحص من ملاحظة نوعية الاستجابات وصحتها غير أنه من الصعب تطبيقها على عدد من المفحوصين.

وأكثر المقاييس الفردية شيوعاً على المستوى العالمى اختبار ستانفورد بينيه Stannford Bient واختبار وكسلر Wechsler وتعتبر هذه الاختبارات من الأدوات الأكثر موضوعية للكشف عن الموهوبين والمتفوقين فى سن ما قبل المدرسة إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسى.

٢- مقاييس الذكاء الجماعية Group intelligence scales

وتستخدم لأغراض المسح السريع والمبدئى لأعداد كبيرة من الطلاب، وأكثرها استخداما اختبار رافن Raven المعروف بمقياس المصفوفات المتتابعة Progressive matrices ومن أكثرها شيوعاً اختبار القدرات المعرفية Congenitive Abilities Test واختبار هينمون - نيلسون للقدرة العقلية Henmon - Nelson test of mental abilities واختبار SR-A للقدرات العقلية الأولية SRA primary mental Abilities tests واختبار أوتيس لينون للقدرة العقلية Otis - Lennon mental Ability Test.

وتقيس هذه الاختبارات الذكاء بسرعة وخلال فترة زمنية قصيرة إذ يمكن أن يقوم بإجراءها فرد واحد أو أخصائى واحد على مجموعة من الأفراد فى وقت واحد. وهذه الاختبارات مفيدة فى إعطاء فكرة عامة عن الأطفال، ولكنها قد لا تكتشف الأطفال الموهوبين الذين لا يميلون إلى الإجابة عن الأسئلة أو الذين لا يجدون حافزاً على أداء الاختبار، أو الأطفال الذين يعانون من صعوبات فى القراءة أو من اضطرابات، وهذه الاختبارات شائعة الاستعمال فى المواقف الاختبارية العامة، مثل توجيه الطلاب تعليميا، وفى الانتقاء للوظائف وفى التوجيه المهنى، وتمتاز هذه الاختبارات بأنها أكثر اقتصاداً فى الوقت والجهد من الاختبارات الفردية، ولكنها لا تعادلها فى الدقة والضبط، كما أن تعليماتها أبسط من تعليمات الاختبارات الفردية، وتقسم هذه الاختبارات إلى نوعين هما كالتالى:

١- الاختبارات الجمعية اللفظية:

وتحتاج إلى مستوى معين من التعليم وقدرة لغوية وفهم للكلمات ومن أهمها:

١- اختبار الذكاء الابتدائى.

٢- اختبار الذكاء الإعدادى.

٣- اختبار الذكاء الثانوى.

٤- اختبار الذكاء العالى.

٥- اختبار القدرات العقلية الأولية.

٦- اختبار الاستعداد العقلى للمرحلة الثانوية والجامعات.

ب - الاختبارات الجمعية غير اللفظية:

وهى لا تعتمد على اللغة إلا فى مجال إلقاء التعليمات بأسلوب التفاهم اليومى العادى ومن أهمها:

١- اختبارات سبيرمان الحسية للذكاء.

٢- اختبار الذكاء المصور للأطفال.

٣- اختبار الذكاء المصور للأطفال والمراهقين.

٤- اختبار الذكاء غير اللفظى.

٥- اختبار المصفوفات.

ثالثاً: اختبارات الذكاء العملية

وهى اختبارات عملية حسية غير لفظية لا تعتمد على اللغة، وإنما تقوم فى جوهرها على ما يفصح عنه الفرد من عمليات عقلية معقدة متنوعة خلال سلوكه الحركى إذ يتطلب من المفحوص أن يقوم بأداء بعض المهام التى تتطلب مستوى معيناً من القدرات، كأن يطلب إليه أن يحل جهازاً معينا أو يركبه أو يبنى شكلاً أو مجسماً معيناً من المواد التى تعطى له، أو يلاحظ الفروق بين الأشياء المتشابهة أو المختلفة أو يقوم بحل الألغاز من متاهات معدة لهذا الغرض.

ومن أهم اختبارات الذكاء العملية ما يلى:

١- اختبار المتاهات.

٢- اختبارات تكملة الصور ولوحات الأشكال.

٣- اختبار المصفوفات المتتابعة.

٤- اختبار الإزاحة.

٥- اختبار بناء المكعبات.

٦- اختبار رسوم المكعبات.

obeikandi.com

وعلى الرغم من أهمية مقاييس الذكاء إلا أنها لا تصلح بمفردها كوسيلة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين لعدة أسباب منها:

١- أنها لا تزودنا بمعلومات وافية عن سلوك الفرد وقدراته، فقد ذهب تورانس إلى أن تعريف الموهبة أو التفوق فى ضوء معاملات الذكاء فقط يفقدنا حوالى ٧٠٪ ممن يتميزون باستعدادات عالية من حيث التفكير الإبداعى.

٢- أن هناك الكثير من الجدل حول اختبارات الذكاء والشك فى مدى دقتها وصدقها وثباتها مما لا يجعلنا نطمئن إلى نتائجها.

٣- تتجاهل اختبارات الذكاء بمفهومها التقليدى الخصائص المزاجية والدفاعية وسمات الشخصية المميزة للمتفوقين التى تسهم بدور فعال فى تفوقهم كالمثابرة والمبادأة ومن ثم فإن مجرد ارتفاع مستوى ذكاء الفرد لا يعنى تمتعه بتلك الخصائص.

٤- يحذر البعض من استخدام اختبارات الذكاء فقد يؤدى ذلك إلى استبعاد بعض الطلاب الذين تعقيهم خلفياتهم المتواضعة من حيث المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى، ومن ثم فهى تعد متميزة لصالح ذوى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة.

٥- أن أسئلة اختبارات الذكاء قد لا تقيس السلوك الابتكارى عند الفرد، أى أنها لا تقيس كل القدرات العقلية التى يملكها الفرد.

٦- أن القياس يتناول جوانب بسيطة ووحيدة البعد وهى تنجز بدقة كبيرة أكثر من تلك الجوانب المعقدة والمتعددة الجوانب التى تشير إلى جوانب عقلية أخرى غير التى تقيسها اختبارات الذكاء أى أن نتائجها تأتى ناقصة فلا تقوم إمكانات الفرد المختلفة.

٧- أن اختبار الذكاء بحد ذاته يشمل عينة لا تمثل السلوك الكلى للفرد وإمكاناته الكامنة.

٨- لابد من الحذر الشديد فى تفسير درجات الذكاء، وهذا لا يعنى أن هذه الدرجات غير ذات قيمة بل يؤكد أن هذه الدرجات تجعل اختبارات الذكاء مقبولة على نطاق واسع كأفضل دليل على التفوق العقلى ويعلق ولكز هولى ١٩٧٩ Wilks Holy بأنه ينبغى أن نتوقع أن الاختبار المصمم لقياس عدة أشياء فى آن واحد لا يمكن الوثوق به تماماً، لأن إعادة الاختبار قد تعطينا نتائج مغايرة لذلك فإن البديل عن ذلك هو أن تستخدم عدة اختبارات ذكاء فإن اتفقت فى نتائجها فإن ذلك يعطى مؤشراً على سلامة التقدير.

وبناء على ذلك يرى الباحثون أن الذكاء وإن اعتمد كمحك لتشخيص المتفوق عقليا إلا أنه ينبغى أن لا يكون المحك الوحيد.

ب - الاختبارات التحصيلية:

تعد الاختبارات التحصيلية من أكثر الوسائل شيوعاً فى التعرف على الموهوبين بعد اختبارات الذكاء على أساس أن ارتفاع المعدل التحصيلى يعد مؤشراً على تفوق الطالب وسرعة فهمه واستيعابه وتعلمه ومع أن المستوى التحصيلى للطالب يعبر عن بعض مظاهر النشاط العقلى إلا أنه لا يصح محكا وحيداً للموهوبين.

وهى أدوات تستخدم فى قياس الجوانب المعرفية والأدائية فى مادة دراسية أو تدريبية معينة أو مجموعة من المواد.

أو هى أدوات تقيس تحصيل الفرد فى موضوعات معينة أو اتقان مهارات فى ميدان ما ومدى استفادته من التعلم والخبرة بالنسبة للآخرين من زملائه، وفى بعض الأحيان تهدف إلى تشخيص نواحى النقص فى هذه الموضوعات أو فى بعض المهارات الأساسية وهى مقياس للدرجة التى حقق بها الفرد أهداف التعليم أو التدريب.

وهذه الاختبارات هى أكثر الأدوات شيوعاً فى التقويم التربوى، وهى فى البلاد العربية الوسيلة الوحيدة التى تستخدم فى توجيه الطلبة وانتقائهم، والهدف الرئيسى منها هو قياس أثر الدراسة أو التدريب، وعلى الرغم من أنه يغلب تطبيقها فى المدارس إلا أنها تستخدم فى ميادين أخرى كالتدريب المهنى وعلم النفس الإكلينكى والحس وغيرها.

اغراض اختبارات التحصيل:

تتمثل أغراض اختبارات التحصيل فى الأغراض التالية:

١- تحديد ما حققه الطلبة من الأهداف التى تسعى المدرسة إلى تحقيقها.

٢- الكشف عن الطلبة المتأخرين دراسيا وأسباب هذا التأخر.

٣- الكشف عن حاجات الطلبة ومشكلاتهم وقدراتهم وميولهم.

٤- توجيه الطلبة وإرشادهم أكاديمياً ومهنياً.

٥- محاولة تحديد العوامل التى تؤدى إلى تقدم الطالب أو تأخره سواءً كانت هذه العوامل

تتصل بطبيعة الطالب كالعوامل العقلية أو النفسية أو تتصل بظروفه كالعوامل الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأسرية.

٦- الكشف عن الطلبة الموهوبين وتصنيفهم تبعاً لمواهبهم وتهيئة الظروف المناسبة لتنمية هذه المواهب وتشجيعها.

٧- تطوير المنهج وتحديثه وتعديل أهدافه وترتيبها حسب أولوياتها.

٨- مساعدة المعلم على تطوير أساليبه وطرائقه فى التدريس من خلال معرفته لمدى تقدمه نحو بلوغ أهدافه.

٩- قياس كفاية المعلم وفعاليته فى التعليم.

١٠- إعلام أولياء الأمور بمستوى أبنائهم للارتقاء بهذا المستوى نحو الأفضل.

١١- اختيار وانتقاء الطلبة وتصنيفهم على أنواع التعليم وفروعه المختلفة.

١٢- تحديد ترتيب الطلبة فى التحصيل فى خبرة معينة ومركزهم بالنسبة لمجموعتهم.

١٣- التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسى لدى الطلبة فى المستقبل.

انواع الاختبارات التحصيلية:

تتكون الاختبارات التحصيلية من ثلاثة أنواع رئيسية هى:

أ- الاختبارات الشفهية.

ب- الاختبارات الكتابية وهى نوعين:

١- الاختبارات المقالية.

٢- الاختبارات الموضوعية وهى أربعة أشكال:

- أسئلة الصواب والخطأ.
- أسئلة الاختيار من متعدد.
- أسئلة المقابلة (المزاوجة).
- أسئلة التكملة والأسئلة ذات الإجابات القصيرة.

obeikandl.com

جـ – الاختبارات العملية:

وهناك نوع من الاختبارات التحصيلية يطلق عليها (الاختبار المقنن) وهو الاختبار الذى جرى إعداده بعناية فى ضوء الغاية التى يرمى إليها والجماعة المقصودة به، ثم خضع للتجريب وتم ترتيبه بشكل ملائم على أساس محك التجربة، فالأسئلة الفرض بالفعل وتلائم مستوى الجماعة، وقد أدى تجريبه إلى الخروج بطريقة واضحة فى إعطائه وتصحيحه وأمكن وضع سلم قياسى له، كما يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات والموضوعية.

ويجب أن ينظر إلى الاختبارات التحصيليةعلى أنها أدوات ووسائل وليست هدفا وهى تعطينا بيانات محدودة غير كافية لفهم الفرد بصورة شاملة متكاملة.

إلا أنه لا يمكن الاعتماد على المستوى التحصيلى كمحك وحيد للتفوق ومحك أساسى لاكتشاف الموهوبين وذلك للأسباب التالية:

١– أن المستوى التحصيلى الذى يصل إليه الفرد لا يتوقف على الطاقة العقلية وحدها فهو يتأثر بالعوامل الدافعية والانفعالية والاقتصادية والاجتماعية وقد يتوافر لدى الفرد طاقة عقلية تؤهله إلى مستوى تحصيلى مرموق إلا أنه لا يصل إلى هذا المستوى لأن هذه العوامل تعوق استخدام تلك الطاقة ثم أن اعتماد محك مستوى التحصيل فى تحديد التفوق العقلى لا يساعدنا فى التعرف على مثل تلك الحالات.

٢– قد لا تكون الاختبارات التحصيلية موضوعية فعلاً حتى يمكن الوقوف وبطريقة علمية سليمة على أقصى مستوى ممكن لتحصيل الطلاب ثم أن المعلم باستخدامه الاختبارات التحصيلية العادية قد لا يتوصل إلى تقدير سليم لقدرات الطفل، القائمة على ملاحظاته لتحصيله كما لا يمكن التوصل إلى أقصى مستوى لتحصيله أو إمكاناته فى التحصيل.

٣– إن الدراسات الحديثة تشير إلى أخطاء الاعتماد على أحكام المعلمين فى تشخيص المتفوقين عقلياً.

٤– إن الامتحانات المدرسية التقليدية تعانى من عيوب كثيرة من حيث بنائها وصياغة بنودها ومدى تمثيلها لأجزاء المقرر، كما أنها تتأثر بعوامل الصدفة إلى حد بعيد فى الإجابة عن أسئلتها.

٥- إن الامتحانات المدرسية غالباً ما تعنى بقياس الحفظ والتذكر وتهمل بقية القدرات الأخرى كالتحليل والتركيب والاستنتاج والإبداع ومن ثم فهى لا تعكس صورة شاملة عن النشاط العقلى للفرد.

٦- إن الامتحانات المدرسية تكشف فقط عن من استطاعوا تحقيق مستوى تحصيلى مرتفع، بينما تفشل فى الكشف عن الطلاب الذين لديهم إمكانات التفوق ولكنهم يعجزون عن إظهارها بسبب عوامل عدة تؤثر فى قدرتهم على الأداء الأكاديمى كسوء أوضاعهم الأسرية والاجتماعية وعادات الاستذكار السيئة وغيرها.

جـ- اختبارات الاستعدادات والقدرات

اختبارات الاستعدادات Aptitude Tests وهى التى تهدف إلى التنبؤ بما يستطيع الفرد أن يقوم به فى المستقبل.

ويقصد بالاستعداد إمكانية الوصول إلى درجة من الكفاية أو القدرة عن طريق التدريب سواءً كان هذا التدريب مقصوداً أو غير مقصوداً.

وتقيس اختبارات الاستعدادات السرعة التى يتوقع بها أن يتعلم الفرد طرائق الأداء المتعلق بهذا الاستعداد، فالاستعداد للأعمال الكتابية مثلاً، يشير إلى قدرة الفرد على تعلم طرائق الأداء المكتبية إذا توفر له التدريب المناسب.

اختبارات القدرات Abilities Tests وهى التى تهدف إلى قياس القدرات العامة والطائفية، أى النشاط العقلى العرفانى كما هو قائم فعلاً وكما يبدو فى النشاط الذى يؤديه المفحوص.

وتعرف القدرة على أنها مقدرة الفرد الموجودة فى اللحظة الراهنة فعلاً على القيام بنشاط معين فى المجال الحركى أو الذهنى أو غيرهما.

كما تعرف القدرة بأنها كل ما يستطيع الفرد أداؤه فى اللحظة الراهنة من أعمال عقلية أو حركية سواء أكان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب كالقدرة على المشى والقدرة على حفظ الشعر.

ومن الأسباب التى أدت إلى ظهور بطارية الاستعدادات والقدرات الخاصة هى كالتالى:

١- عدم تناول اختبارات الذكاء لبعض جوانب النشاط العقلى مثل القدرات الميكانيكية والموسيقية والكتابية.

٢- زيادة نشاط علماء النفس فى المجالات التطبيقية كالتوجيه والإرشاد التربوى والمهنى والانتقاء والتصنيف فى الميادين الصناعية والعسكرية مما يتطلب توافر الاختبارات التى تقيس الاستعدادات المتعددة.

ويرى بعض الباحثين أنه يجب استخدام اختبارات الاستعدادات الخاصة أو القدرات الخاصة بجانب اختبارات الذكاء وذلك لبيان قدرات الطفل الخاصة وبخاصة النواحى الميكانيكية والفنية والاجتماعية.

امثلة من بطاريات الاستعدادت المتعددة:

١- اختبارات القدرات العقلية الأولية:

تعتبر بطارية اختبارات القدرات العقلية الأولية من أهم نتائج استخدام منهج التحليل العاملى فى بناء الاختبارات.

وقد أعد هذه البطارية العالم الأمريكى ثرستون Thurstone وقد انتقى ثرستون لكل عامل الاختبارات التى تشبعت بها تشبعاً عالياً وأعدت لطلاب المرحلة الثانوية والجامعات وبلغ عدد الاختبارات ١١ اختباراً تقيس ٦ عوامل أولية وهى: «الفهم اللفظى - القدرة الميكانيكية - القدرة الفردية - الذاكرة - طلاقة الكلمات - الاستدلال».

واستخدم لقياس كل قدرة اختبارين ماعدا الذاكرة فقد استخدم لقياسها اختباراً واحداً.

وقد نشرت هذه الاختبارات فى عام ١٩٤١ باسم اختبارات شيكاغو للقدرات العقلية الأولية وظلت تصدر بهذا الاسم حتى عام ١٩٤٧ ثم أدخلت تعديلات على هذه البطارية منذ عام ١٩٤٧ فأصبحت تسمى اختبارات القدرات العقلية الأولية نسبة إلى الهيئة العلمية التى تصدرها.

ومن أهم التعديلات التى أدخلت عليها اختزال طولها وخفض مستواها إلى مستويات عمرها الأدنى وأصبح لها ٣ مستويات من ٥ - ٧ سنوات، من ٧ - ١١ سنة، ومن ١١ - ١٧ سنة.

وتعرضت هذه البطارية لعدة انتقادات أهمها:

١- عدم ملائمة بيانات التقنين.

٢- عدم كفاءة المعايير.

٣- عدم دقة تفسير الدرجات فى ضوء المحكات المهنية والتعليمية.

٤- عدم توافر بيانات كافية عن صدق البطارية وعدم صلاحية الطرق التى استخدمت فى حساب بعض الاختبارات.

ثم تعرضت بطارية القدرات العقلية الأولية لتعديل آخر عام ١٩٦٢ للتغلب على الصعوبات الفنية إلا أنها لا تزال أقل فى مستواها العلمى من نظائرها من البطاريات وتتألف الطبعة الراهنة لهذه الاختبارات من خمس (٥) بطاريات على النحو التالى (من ٥ - ٨ سنوات) (من ٨ - ١٠ سنوات) (من ١٠ - ١٢ سنة) (من ١٢ - ١٥ سنة) (من ١٥ - ١٨ سنة).

وتعطى كل بطارية من هذه البطاريات درجة منفصلة فى القدرات الآتية:

١- الفهم اللفظى (معانى الكلمات).

٢- القدرة العددية.

٣- الاستدلال.

٤- السرعة الإدراكية.

٥- العلاقات المكانية.

وعلى الرغم من ذلك كان عليها بعض التحفظات أهمها:

١- أن معاملات الارتباط بين الاختبارات الفرعية التى تتألف منها البطارية مرتفعة نسبياً.

٢- لا تتوافر لهذه البطارية بيانات عن صدقها فى ضوء المحكات التعليمية والمهنية كما لا تتوافر بيانات عن الفروق بين الجنسين فى بعض الاختبارات التى تقيس العوامل التى أكدت الدراسات السابقة وجود فروق بين الجنسين فيها.

٣- لم تساير بطارية القدرات العقلية الأولية التطورات التى لحقت بنظرية الذكاء العام فى الوقت الحاضر.

وقد أعد هذه البطارية باللغة العربية أحمد ذكى صالح وعدلها بما يتفق مع البيئة المصرية وتتألف من أربعة اختبارات فرعية هى:

١- معانى الكلمات ويتطلب من المفحوص التعرف على الكلمة التى ترادف فى المعنى كلمة معطاة.

٢- الإدراك المكانى ويتطلب من المفحوصين التعرف على الأشكال المنحرفة والمعكوسة.

٣- التفكير أو الاستدلال ويتطلب من المفحوص تكملة سلاسل حروف.

٤- العدد ويتطلب من المفحوص مراجعة صحة عمليات جمع معطاة.

اختبارات الاستعدادات الفارقة

ظهرت هذه البطارية لأول مرة عام ١٩٤٧ باسم اختبارات الاستعدادات الفارقة وأعدها بينيت Bennett وسيشور Seasher ووزمان Wesman ثم عدلت عام ١٩٦٣ وأعيد تقنينها وظهرت الطبعة المعدلة منها عام ١٩٦٦.

وتتألف هذه البطارية من ٨ اختبارات وتقاس القدرات المتضمنة فى هذه البطارية قياساً مستقلاً بالإضافة إلى أن الاختبارات التى تتضمنها تعتمد على القوة فى الأداء وليس السرعة فيما عدا السرعة والدقة الكتابية وأهم هذه الاختبارات هى:

١- الاستدلال اللفظى وتتألف أسئلته من القياس التمثيلى اللفظى وتتشبع بالمفاهيم والعلاقات اللفظية المركبة ومع ذلك فيغلب عليها طابع الاستدلال وليس الفهم اللفظى.

٢- القدرة العددية وتشمل مدى واسعاً من العمليات الحسابية وتقيس فيه بعض الأسئلة المهارة فى إجراء العمليات الأساسية الأربعة ويتطلب الأمر فهم المفاهيم والعلاقات المكانية.

٣- الاستدلال المجرد ويقيس القدرة على الاستدلال باستخدام المواد غير اللفظية.

٤- العلاقات المكانية ويقيس القدرة على التصور البصرى المكانى.

٥- الاستدلال الميكانيكى ويقيس القدرة على الفهم الميكانيكى.

٦- السرعة والدقة الكتابية ويقيس السرعة والدقة فى الاستجابة للاقتراحات الثنائية بين الحروف والأعداد.

٧- الاستخدام اللغوى (القسم الأول) ويقيس القدرة على تهجى الكلمات.

٨- الاستخدام اللغوى (القسم الثانى) ويقيس القدرة على استخدام القواعد اللغوية.

ويذكر أن السيد محمد طبرى قام بترجمة هذه البطارية إلى اللغة العربية بالاشتراك مع لويس كامل مليكة وتستخدم فى مصر أجزاء مختلفة كثيرة من هذه البطارية لأغراض متعددة منها اختبار الاستدلال الميكانيكى واختبار الاستدلال اللفظى والسرعة والدقة فى الأعمال الكتابية.

بطارية الاستعدادات العامة:

ظهرت بطارية الاستعدادات العامة عام ١٩٤٧ وأعدها خبراء مكتب التوظيف الأمريكى لأغراض التوجيه والإرشاد فى ميدان الخدمة الميدانية.

وتتألف البطارية من١٢ اختبارا تعطى ٩ درجات عاملية والعوامل التسع التى بمنهج التحليل العاملى هى:

١- الذكاء العامل.

٢- الاستعداد اللفظى.

٣- الاستعداد الحسابى.

٤- الإدراك المكانى.

٥- الإدراك الشكلى.

٦- الإدراك الكتابى.

٧- التآزر الحركى.

٨- مهارة الاصبع.

٩- المهارة اليدوية.

وتتطلب الاختبارات الأربعة التى تقيس مهارة الاصبع والمهارة اليدوية استخدام بعض الأجهزة البسيطة، أما الاختبارات الثمانية الأخرى فهى من نوع الورقة والقلم وقد قامت وحدة بحوث الدراسات النفسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بنقل هذه البطارية إلى اللغة العربية، وتم اختيار ٧ من اختبارات البطارية الاثنى عشر لتقنينها على عينات مصرية هى اختبارات العدد (العمليات الحسابية) اختبار إدراك العلاقات المكانية ثلاثية الأبعاد والمفردات والمزاوجة بين الأدوات واختبار الاستدلال الحسابى واختبار المزاوجة بين الأشكال واختبار رسم العلامات.

د - اختبارات الاستعداد المدرسى Schoolastic Aptitude Testes

وتقيس هذه الاختبارات المهارات العقلية أو الاستعدادات الذهنية المعرفية المتطورة التى لها علاقة بخبرات المفحوص داخل المدرسة أو خارجها وتهدف إلى التنبؤ بقدرة الطالب على التعلم فى وقت لاحق، وتختلف عن اختبارات التحصيل لأن محتوى اختبارات الاستعداد المدرسى بعيدة عن المناهج الدراسية ويتكون هذا الاختبار من جزئين:

الجزء الأول: لفظى SA.T.v ويساعد الطلاب على تطوير قدراتهم اللفظية خاصة فى الاستنتاج اللفظى والقراءة بفهم وتتم صياغة مفردات الجزء اللفظى من خلال مجموعة متنوعة من المعلومات المختلفة.

الجزء الثانى: رياضى SAT.m ويقيس القدرة على التفكير الاستنتاجى لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين فى الرياضيات وهى القدرة على الإثبات والبرهنة فى الرياضيات باستخدام علم الجبر المتقدم قبل أن يدرس لهم فى المدارس ويتضمن هذا الجزء القوانين أو القواعد الرياضية والمقارنات الكمية.

هـ- اختبارات الميول

أن المتفوقين لهم ميول واهتمامات تختلف عن العاديين بالإضافة إلى ذلك فإن اهتماماتهم وميولهم تختلف فى داخلهم من فرد إلى آخر فقد كان الهدف من إنشاء الاختبارات التى تقيس الميول هو عملية الانتقاء والتصنيف المهنى حيث أن لها أهمية كبيرة فى العمل فالأداء فى عمل معين من الأعمال هو خلاصة للاستعداد والميل حيث أن قياس هذين المتغيرين أى الاستعداد والميل يسمح بدرجة أكبر من الدقة فى التنبؤ بالأداء،

واختبارات الميول هى أدوات تحاول رسم خريطة لميول المفحوص وتقوم على أساس أنه إذا توافر الميل نحو سلوك أو مادة دراسية أو مهنة وإذا تساوت الظروف والعوامل الأخرى أيضاً قياس الميول المختلفة وتصنيفها وترتيبها ترتيباً تصاعدياً ويعتبر الميل اختباراً لأنواع من النشاطات ترتبط أساساً بالحاجات والحوافز، حيث أن التلاميذ عندما يوجد ميل لديهم يعملون لمدة أطول ويقومون بأعمال أصعب وتحت سيطرة ذاتية أعظم من أولئك الذين يعملون بدون أن يوجد ميل لديهم.

ومن هنا يجب استخدام اختبارات الميول عند اكتشاف المتفوقين حتى يمكن توجيه اتجاهاتهم وميولهم الوجهة الصحيحة ويجب استخدام هذه الاختبارات فى بداية العام الدراسى وخلال السنة الدراسية ونهاية العام الدراسى.

امثلة لاختبارات الميول:

أن من أهم اختبارات الميول المهنية:

١- اختبار ستروبخ للميول المهنية.

٢- اختبار كيودر.

٣- اختبار لى ثورب.

اولا: اختبار ستروبخ للميول المهنية:

نشأ اختبار ستروبخ مع مجموعة أخرى من اختبارات الميول التى انبثقت عن سيمنار أنعقد فى العام الدراسى ١٩١٩-١٩٢٠ فى مؤسسة كارنيجى للتكنولوجيا فى الولايات المتحدة حيث لم يكتب لأى من تلك الاختبارات الاستمرارية والازدهار مثل ما كتب لاختبار ستروبخ.

وتتكون الصورة الحالية لاختبار ستروبخ فى أصله الأجنبى والمنشورة فى عام ١٩٦٦ من عدد ٣٩ عنصر مجمعة فى ثمانية أجزاء، وفى الأجزاء الخمسة الأولى يسجل المفحوص تفضيله بأن يضع دائرة حول أحد الحروف (L) يحب (Like) وI محايد (Indifferent) أو D لا يحب Dislike بالترتيب وكل واحد من هذه الأجزاء الخمسة مختص بواحد من الأقسام التالية (المهن - المواد الدراسية - الأنشطة المسلية - الأنشطة المتنوعة) أما الأجزاء

الأخرى من الاختبارات فتتطلب من المفحوص أن يرتب أنشطة معينة حسب تفضيله، ويقارن ميله فى أزواج من العناصر وأن يقدر قدراته الحالية وخصائصه ومميزاته:

ويتضمن اختبار ستروبخ إلى جانب المقاييس المهنية أربعة مقاييس غير مهنية هى:

١- مستوى التخصص.

٢- مستوى المهنة.

٣- الذكورة والأنوثة.

٤- التحصيل الأكاديمى.

وقام بترجمته إلى اللغة العربية عطية محمود هنا.

ثانيا: اختبار كيودر للميول المهنية:

يعتبر هذا الاختبار أكثر مجموعة اختبارات كيودر للميول شهرة أو استعمالا، وقد وضع كيودر منهجا مختلفا بل مضادا لمنهج استروبخ فى اختبار وتصحيح عناصر الاختبار وكان هدفه الرئيسى هو بيان الميل النسبى فى عدد صغير من المجالات الواسعة وليس فى مهن بذاتها وقد اتبع تحليلاً شاملاً لعناصر الاختبار مع تطبيقها على جماعات من تلاميذ الثانوى والكبار وكان الهدف من تحليل العناصر هو إنشاء مجموعات عناصر ذات اتساق داخلى عال، وارتباط منخفض بالمجموعات الأخرى وقد تطور حديثا عن اختبار كيودر اختباراً آخر هو اختبار كيودر لمسح الميل العام وهو عبارة عن مراجعة وامتداد للاختبار السابق، ولذا فهو لا يتطلب مستوى رفيعاً من القراءة وتشير الدراسات التى أجريت على الاختبارين إلى وجود درجة تشابه كبير فى قياس الميول عند الكبار.

وقد أعد الصورة العربية لاختبار كيودر للميول المهنية «أحمد زكى صالح» ويقيس الميول المهنية عن طريق تفضيل الأفراد لأنواع معينة من النشاط ويحدد المفحوص أكثر هذه الأنشطة تفضيلاً وأقلها تفضيلاً ويقيس الميول الفرعية التالية: (الميل الخلوى - الميل الميكانيكى - الميل الحسابى - الميل العددى - الميل العلمى - الميل للعمل الفنى - الميل للعمل الأدبى - الميل للموسيقى أو للخدمات الاجتماعية - الميل للعمل الكتابى أو الإدارى).

وقد أعد الاختبار بحيث يحتوى على مقياس لصدق استجابات المفحوص، وكذلك أعدت له صفحة تخطيطية للبنين وأخرى للبنات واستخرجت معاملات الثبات على البيئة المصرية ووصلت إلى أكثر من ٧٠.

وقد حظى هذا الاختبار باهتمام علمى واسع فى مصر واستعمل ولا يزال فى عدد من البحوث فى مجال الميول المهنية.

وهناك اختبار للميول الدكتور عبد السلام عبد الغفار ويتكون من عدد من العبارات التى تمثل ألواناً مختلفة من الأنشطة ويطلب من المفحوص تحديد استجابته لكل عبارة من بين ثلاث احتمالات:

١- ميول إلى مباشرته كمهنة.

٢- مباشرته كهواية.

٣- لا أعرف عنه شيئاً.

ثالثاً: اختبار لى - ثورب

يمثل اختبار لى - ثورب اتجاهاً ثالثاً فى بناء اختبارات الميول وهذا الاختبار يتكون من مجموعة من الأمثلة التى اختيرت ونظمت على أساس الحكم وليس على الأساس الإحصائى.

ويختلف هذا الاختبار عن اختبار ستروبخ فى أن الاختبار الأصلى وتصنيف عناصره يعتمد كلية على أوصاف المهنة وليس على دليل واقعى على أن أشخاصاً فى المهنة يحبون نشاطاً معيناً كما يختلف عن اختبار كيودر فى أن التجميع الأول للعناصر بنى على أساس تحليل منطقى وليس على أساس التحليل الإحصائى للعوامل.

وقد أجريت دراسات ارتباطية تالية بهدف رفع مستوى التجانس وعند مراجعة الاختبار استبعدت العناصر التى لا تشترك مع بقية العناصر فى القسم الواحد.

ولقد اتبعت اختبارات الميول فى بنائها وتصحيحها عدة أساليب أهمها:

١- منها ما اعتمد فى بناء تكوينه على أساس تجريبى واقعى مثل اختبار ستروبخ للميول المهنية.

obeikandl.com

٢- منها ما اعتمد على أساس منطقى مثل اختبار لى ثورب.

٣- منها ما اعتمد على التنوع والتعدد مثل اختبار كيودر.

وعلى الرغم من أهمية اختبارات الميول فى اكتشاف المتفوقين إلا أن هناك ملاحظات على اختبارات الميول أهمها:

١- أنها تعطى صورة عامة فى ضوء التفضيل العام وليس فى ضوء التفضيل الشخصى.

٢- تتغير رغم ثباتها النسبى وأن هذا التغير سريع فى مرحلة الطفولة والمراهقة بصفة خاصة.

ثانيا: دور الأسرة فى الكشف عن الموهوبين والمتفوقين

إن للأسرة دوراً رئيسياً وحيوياً فى صياغة شخصية الطفل وتشكيلها فى كافة مراحل النمو عامةً وفى مرحلة الطفولة المبكرة خاصة، إذ تتكون فى هذه المرحلة ملامح الشخصية ومعالمها.

وتسهم الأسرة بشكل فعال فى اكتشاف أطفالها وتقييمهم، حيث يتاح للأسرة فرصة ملاحظة أطفالها ومتابعتهم لفترات طويلة، وإن الآباء والأمهات بشىء قليل من الوعى والفهم وبقدر مناسب من الموضوعية وعدم التحيز وبملاحظة دقيقة ومقصودة لجوانب النمو الشامل عند طفلهم، يستطيعون تقدير مستوى ذكاء طفلهم بشكل عام، وربما استطاعوا أن يكتشفوا فيه دلالات التفوق والموهبة الحقيقية.

وما من شك فى أن تقارير الآباء والأمهات لها قيمتها لأهميتها فى تقدير مواهب الطلاب حيث أنهم أكثر الناس التصاقاً بهم ودراية بسلوكهم وخصائصهم التى لا تكشف عنها الاختبارات المتنوعة، غير أنه لوحظ أن التحيز والتعصب يغلب عليها فى بعض الأحيان، لذا ينبغى النظر إلى تقارير الآباء والأمهات على أنها مجرد معلومات مساعدة إلى جانب الوسائل الأخرى المتعددة والمستخدمة فى التعرف على الطلاب المتفوقين.

ويمثل الوالدان مصدرا للحصول على بعض المعلومات التى تسهم فى التعرف المبكر على موهبة طفلهما لأنهما يقضيان وقتاً كافياً لملاحظة أطفالهم ومتابعة هواياتهم ونشاطاتهم والإنجازات التى يقومون بها، مع مراعاة أن تستخدم هذه الملاحظات فى إطار خطة تشخيص متعددة المحكات للكشف عن الموهوبين.

وأن تقارير الأباء لا تقل أهمية عن تقارير المعلم بل تفوقها أهمية، وذلك لأن الأباء يقضون أوقاتاً أطول مع أبنائهم، ويستطيعون ملاحظتهم فى كل الأوضاع وفى كل الحالات المزاجية، كذلك يمكنهم ملاحظتهم وهم يمارسون أنشطتهم المختلفة، ويستطيعون تحديدد الخطوط العريضة عن أدائهم فى هذه الأنشطة أو الهوايات.

ولكى تستطيع الأسرة أن تقرر إذا كان للطفل مواهب نادرة وهو فى مرحلة الطفولة المبكرة، لابد أن تجرى مقارنة بين صفات طفلها والصفات التى يتميز بها معظم الأطفال الموهوبين والتى من أبرزها:

١- يتفوق الطفل الموهوب على أقرانه فى المشى والكلام، ويستخدم حصيلته اللغوية الوفيرة بسهولة ويسر.

٢- يظهر قدرة على الابتكار وسعة فى الخيال أثناء مواجهته للمشكلات.

٣- كثير التساؤل ويسعى إلى المزيد من المعرفة عن أشياء مختلفة.

٤- يحب الكتب ويرغب فى القراءة ويطلب المساعدة على تعلم القراءة قبل عمر السادسة.

٥- يبدى اهتماماً مبكراً بالوقت والتقاويم السنوية.

٦- يظهر قدرة واضحة على التركيز والانتباه.

٧- يكون أطول وأثقل وأصلب عوداً من أقرانه.

حيث أن معرفة الأسرة ووعيها بأبرز صفات الموهوبين تساعدها فى اكتشاف أطفالها وتصنيفهم وتقييمهم ومن ثم توجيههم وإرشادهم.

وتبدأ منظومة اكتشاف وتنمية المتفوقين والموهوبين فى مجالات الفنون المختلفة ومنها بالطبع الموسيقى فى الأسرة فى مرحلة عمرية مبكرة، فالاستجابات المبكرة للطفل تنبئ بمستوى قدراته، فالطفل يستجيب للأصوات والموسيقى منذ الميلاد، حيث يلاحظ أن الطفل يهدأ عند الاستماع إلى الأصوات كذلك تأكد أن معظم الأطفال يستجيبون للأصوات ويميزونها على أساس خصائصها الفيزيائية ومع نمو الأطفال تزداد استجاباتهم الموسيقية بالانتباه إلى مصادر إصدارها، كما يستجيبون بالحركة عند الاستماع إليها ويميلون إلى إصدار الأصوات من مصادر متعددة كلما أتيحت لهم هذه المصادر، فالطفل كما يمكنه

بناء برج من المكعبات يمكنه أيضاً أن ينتج عملاً موسيقياً صغيراً من إنتاجه، وهذه الملاحظات تؤكد اهتمام الطفل وموهبته فى مجال الموسيقى وفى هذا دعوة للوالدين بتقديم الرعاية المطلوبة حتى فى هذه السن المبكرة وإن الأسرة تحظى بأفضل فرصة ممكنة لاكتشاف الأطفال الموهوبين بسبب ما يتاح للوالدين أكثر من غيرهم من التمكن من ملاحظة الأبناء والتعرف عليهم عن قرب لفترات طويلة فى مراحل نموهم المختلفة نتيجة لذلك تكون الأسرة من أقرب مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأكثرها قدرة على اكتشاف الأطفال الموهوبين مبكراً كما تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة فى المساعدة على تحقيق هذا الهدف والقيام بعملية الفرز المبدئية اللازمة للتعرف على الموهوبين.

وفى سبيل ذلك تقوم الأسرة بما يلى:

١- من الضرورى أن يتعرف الوالدين على أبنائهم معرفة حقيقية موضوعية وأن تكون نظرتهم لأبنائهم نظرة بعيدة عن التحيز والمبالغة، فلا يتصورون وجود الموهبة لدى الأطفال العاديين وفى نفس الوقت لا يهملون مواهب أبنائهم الواضحة ويتجاهلونها.

٢- يجب على الأسرة أن تتقبل مواهب الأبناء وأن تتزن فى التعامل معهم وتراعى العدل والحيدة فى تقدير ما لديهم من مواهب فلا تحط من قدرتهم وقدر مواهبهم كما يجب ألا نبالغ فى الثناء والمديح الذى يؤدى إلى الضرر أو الاستقلال.

٣- يساعد الوالدان الأبناء الموهوبين مساعدة كبيرة حينما يبرهنون لهم عن احترامهم وتقديرهم للميول والهوايات التى يتجه لها الأبناء وفقاً لقدراتهم وميولهم والميادين التى تناسبهم. كما يتم ذلك بتشجيع مواهب الأبناء وتوفير كافة المواد والأشياء والظروف اللازمة لممارسة الأنشطة التى يرغب الطفل فى ممارستها.

٤- يجب على الوالدان تجنب كافة الممارسات والاتجاهات غير الصحيحة وغير المشجعة للأطفال الموهوبين كالاستهزاء بما يقوم به الأطفال الموهوبين من أنشطة مثل كتابة القصة أو نظم الشعر أو عزف الموسيقى وغيرها، كذلك عدم ارتياح الأسرة وخوفها من تعلق الأبناء بالرياضة أو الفن لاعتقادهم بأن هذا التعلق سيبعدهم عن التركيز فى الدراسة أو يعطلهم عن الاستذكار أو يؤدى إلى خفض مستوى تحصيلهم الدراسى، مثل هذه الاتجاهات والممارسات ستؤدى بالضرورة إلى حرمان الأطفال الموهوبين من ممارسة هواياتهم المختلفة وما يترتب على ذلك من خنق الموهبة وعدم ازدهارها.

ومن أهم ما تحتاجه الأسرة للتمكن من اكتشاف الأطفال الموهوبين مبكراً ما يلى:

١- التعرف على أهم خصائص وسمات الأطفال الموهوبين بشكل عام وتلك التى تميز الأطفال الموهوبين فى مختلف فئات وأنواع المواهب.

٢- معرفة الاتجاهات والممارسات الوالدية السوية التى تساعد على خلق العقلية المبدعة الخلاقة وتلك التى تؤدى إلى كبت مواهب الأطفال وعدم ظهورها.

٣- معرفة أنسب السبل والطرق وأكثرها ملائمة لتشجيع الطفل الموهوب فى مختلف مجالات الموهبة.

٤- أن تبصّر الأسرة بالأضرار الكبيرة التى يمكن أن تترتب على تبنيها اتجاهات وممارسات غير صحيحة مع الأطفال الموهوبين وحرمانهم من ممارسة هواياتهم المختلفة.

وهناك العديد من الأساليب والوسائل التى تساعد على تلبية احتياجات الأسرة ومساعدتها على تحقيق اكتشاف الأطفال الموهوبين فى سن مبكرة ومن أهم هذه الوسائل ما يلى:

١- توفير المعلومات الأساسية حول الأطفال الموهوبين، خصائصهم وحاجاتهم وسبل التعرف عليهم وطرق التعامل معهم ورعايتهم وغيرها من الجوانب فى شكل كتيبات ونشرات مبسطة وإتاحتها لأكبر قطاعات ممكنة من الأسر بالمجتمع المصرى.

٢- توفير الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين المدربين المؤهلين فى مختلف المؤسسات التى تتعامل مع الأطفال مثل المدارس والنوادى وغيرها بعد إعدادهم الإعداد العلمى والعملى الجيد وتدريبهم فى مجال الموهوبين وطرق اكتشافهم وفى مجال الإرشاد الأسرى حول هذه الجوانب.

٣- إدخال التعريف بالموهوبين ضمن برامج التربية الوالدية المخطط جعلها جزءاً من المناهج الدراسية بالتعليم الثانوى وذلك للمساعدة على إعداد والدى المستقبل وتعريفهم بهذه القضية.

٤- السعى للاستفادة القصوى من جميع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة وبصفة خاصة التليفزيون بوصفه من أخطر وأسرع وسائل الاتصال الجماهيرى فى نشر الوعى

بقضية الموهوبين وأهمية الاكتشاف المبكر لهم. ويمكن عن طريق هذه الوسائل تعريف الوالدين بكافة المعلومات المتعلقة بالأطفال الموهوبين مما يساعدهم على اكتشافهم مبكراً أو التعامل معهم ورعايتهم بالطريقة الصحيحة.

٥- عقد الندوات التثقيفية والدورات التدريبية المكثفة والسريعة لنشر الوعى لدى الأسر فى مختلف المستويات والقطاعات حول أهمية الاكتشاف المبكر للموهوبين فى كافة المجالات وخطورة إهمالهم وأفضل سبل التعامل معهم ورعايتهم ويشير كل من كريبى كايتانو ١٩٨٦ Kirby Kitano، وجالجهر ١٩٨٥ Gallagher إلى أن تقدير أولياء الأمور للأبناء من المؤشرات الهامة والصادقة والتى يمكن الاعتماد عليها فى التعرف على الأطفال المتفوقين لدرجة أن كريبى كايتانو اعتبر أن تقدير أولياء الأمور أكثر مصداقية من تقدير المدرسين بينما يشك جالجهير فى ذلك ويرى أن أولياء الأمور أكثر حذراً فى تقدير تفوق أبنائهم لكن بصفة عامة مازال هذا المعيار يمكن الاعتماد عليه كأحد الروافد التى نتعرف من خلالها على المتفوقين.

وعلى الرغم من أهمية تقدير أولياء الأمور فى التعرف على المتفوقين إلا أن هناك بعض الاعتراضات على هذا الاتجاه والتى من أهمها:

١- أن تقدير أولياء الأمور يعتبر تقديراً تقريبياً تنقصه الدقة فقد تكتشف الأسرة أن طفلها ذكى ولكنها لا تستطيع أن تحدد درجة ذكائه، ولما كانت فرصة المقارنة بين طفلها وغيره من الأطفال غير متوافرة فإنها لا تستطيع أن تقدره تقديراً أعلى أو أقل مما هو عليه ويزداد الأمر صعوبة حينما يحاول الآباء العاديون تقدير مواهب الطفل الفنية والاجتماعية فالمنزل تنقصه الاختبارات والمقاييس العقلية كما أنه كثيراً ما يحتاج إلى المعرفة اللازمة للحصول على صورة حقيقية دقيقة عن قدرات الطفل.

٢- أن عدد غير قليل من الأباء ذوى قدر قليل من المعرفة والفهم والواقعية ويتحيزون فى إصدار أحكامهم وأنهم لا يستطيعون تطبيق الاختبارات بطريقة موضوعية وأن الأساليب التى يستدل بها الأباء غير علمية.

ويرجع عدم إصدار أولياء الأمور أحكاما سليمة على مدى تفوق أطفالهم فى الذكاء إلى عدة عوامل أهمها:

١- عجزهم عن أن يكونوا صورة كلية عن سلوك الطفل.

٢- عدم بناء أحكامهم وتقديراتهم على معايير ومستويات سابقة من الناحية العلمية.

ثالثاً: دور المدرسة فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين:

للمدرسة وظيفة اجتماعية لا تقل فى أهميتها وخطورتها عن وظيفتها التربوية، وأن الدور الذى تقوم به المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل إن لم يكن يساوى الدور الذى تقوم به الأسرة فهو لا يقل عنه كثيراً.

وبالنسبة للمساعدة على الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين، فإن للمدرسة دور هام وحيوى فى هذا السبيل، بل أن الصعيد الأعظم من علماء التربية وعلماء النفس المربين يرون أن مسئولية التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم بل وصقل هذه المواهب والقدرات وتنميتها تقع على عاتق المدرسة إلى حد كبير وهم يبنون اعتقادهم هذا على أساس أنها المؤسسة الاجتماعية التى يقضى فيها الأطفال والتلاميذ والطلاب فترة طويلة من حياتهم، كما أنها المؤسسة التى تزود جميع هؤلاء الأطفال بالخبرات العلمية والاجتماعية والثقافية والترويحية التى تتيح الفرصة للكشف عن هذه المواهب وتنميتها وصقلها.

ويعتبر قيام المدرسة بمسؤولياتها التربوية بمعناها الواسع الشامل الذى لا يقتصر على مجرد الاهتمام بالتعليم إنما يتعداه إلى توفير الفرص الكافية للأطفال والتلاميذ لممارسة شتى أنواع الأنشطة والهوايات أفضل فرصة يمكن أن توفرها المدرسة لاكتشاف الموهوبين فى مختلف مجالات الموهبة خاصة الصغار منهم.

ولا شك أن المدرسة هى البيئة القادرة على توفير الوسائل التى تساعد على اكتشاف الموهوبين على اختلاف قدراتهم فالمدرسون يلاحظون التلاميذ داخل الفصول وخارجها وفى الملاعب، وأثناء مزاولة الأنواع المتعددة والمتنوعة للنشاط المدرسى، وهذا يبرز دور الأنشطة التربوية الحرة التى تعد من أهم مقومات العملية التعليمية والتى تستطيع أن تسهم إسهاماً جوهرياً فى الكشف عن الموهوبين وتنمية قدراتهم وإثراء ملكاتهم.

وإن من أبرز مسئوليات المدرسة التعرف على الموهوبين واكتشاف استعداداتهم الخاصة الكامنة فى وقت مبكر ومساعدتهم على النمو الشامل المتكامل المتوازن الأبعاد، وحفز دافعيتهم للحصول على الكفاية القصوى لقدراتهم ومواهبهم، وذلك من خلال الإجراءات التالية:

١- استخدام أدوات وطرائق وأساليب علمية فى الكشف عن الموهوبين.

٢- توفير خبرات تربوية غنية وغزيرة تتحدى قدرات الموهوب وذكائه فى المواقف التعليمية.

٣- تهيئة الظروف الملائمة لإشباع حاجات الموهوب العقلية من خلال تخطيط مناهج وبرامج مناسبة لقدراته واستعداداته.

ويمكن للمدرسة أن تحقق الاكتشاف المبكر للموهوبين بمختلف أنواعهم عن طريق:

١- الاستفادة برأى المدرس وملاحظاته الشخصية حول قدرات ومواهب أطفاله.

٢- ضرورة السعى لإعداد واستكمال البطاقات الاجتماعية المدرسية وهى صفحات نفسية واجتماعية واستمارات ملاحظة توضح بها قدرات التلميذ العامة والخاصة ومستوى تحصيله فى مختلف المواد وميوله وهواياته وظروفه الاجتماعية والصحية ونشاطه الاجتماعى والرياضى والثقافى وهذه البطاقات فى حالة التمكن من تعبأتها يمكن أن تكون دليلاً أو مؤشراً هاماً يساعد على اكتشاف الموهوبين وتحديد ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم المختلفة.

٣- ضرورة تدريب كل من المدرس والأخصائى والنفسى والاجتماعى وإعدادهم للتمكن من ملء هذه البطاقة بطريقة صحيحة ومفيدة.

٤- تقدم الأنشطة المدرسية والهوايات بمختلف أنواعها الأسس التى يمكن أن تساعد على التعرف على الموهوبين.

٥- يمكن للمدرسة فى حالة توفر الأشخاص المربين من أخصائيين نفسيين واجتماعيين والأدوات والمقاييس المختلفة اللازمة، وتطبيق مختلف أدوات القياس النفسى المقننة التى تساعد على ذلك التعرف على الأطفال الموهوبين بمختلف أنواعهم بطريقة علمية دقيقة.

ومن أهم هذه الأدوات:

١- اختبارات الذكاء بمختلف أنواعها.

٢- الاختبارات الموضوعية المقننة للتحصيل الدراسى.

٣- اختبارات الاستعدادات والقدرات الخاصة المناسبة لكل مجال.

٤- اختبارات القدرات الابتكارية.

٥- اختبارات الميول.

٦- اختبارات الشخصية بمختلف أنواعها وبالذات اختبارات السمات.

إلا أن هناك العديد من الأسباب التى لا تخفى على أحد والتى تحول دون قيام المدارس بالمجتمع فى المرحلة الراهنة بدورها التربوى والاجتماعى الكامل، من هذه الأسباب:

١- ازدحام الفصول.

٢- تكدس الطلاب والمناهج.

٣- قصر اليوم الدراسى.

٤- اتباع نظام تعدد الفترات الدراسية بنفس المدرسة.

هذا إلى جانب التنافس على الحصول على أعلى مجاميع لضمان الاستمرار فى الدراسة، وعدم كفاءة كثير من المدرسين وتدريبهم فى مجال اكتشاف المواهب وعدم توفير الأخصائى النفسى المدرب وتفرغه للقيام بهذه المهمة مما يجعل الأساليب التى قد تستخدمها بعض المدارس أساليب قاصرة غير علمية وغير دقيقة.

رابعاً: تقارير المعلم فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين

فى الحقيقة أن أول من يلاحظ الطفل المتفوق هم المعلمون سواء على مستوى ملاحظة الطفل من خلال تصرفاته الشخصية أو من خلال إنجازات هذا الطفل فى المجموعة، وغالباً ما تكون هذه المجموعة من المعلمين هى الموجهة للبرامج المعدة لخدمة الطفل المتفوق ولكن البحوث أثبتت أن كثيراً من الأطفال قد يغفل بعض المعلمين عن التعرف عليهم، وبالعكس واقع اختيار المعلمين على بعض الأطفال.

وأن ملاحظة ومتابعة المدرس لسلوك الطالب داخل الفصل الدراسى وخارجة كالمثابرة والاجتهاد والفضول المعرفى والطموح وهذه تعتبر صفات وسمات شخصية مميزة للطالب الموهوب.

وتعد هذه الطريقة من أهم الطرق للتعرف على الموهوبين، ولكنها تستدعى وجود معلم ناضج ومدرب ومؤهل للتعامل مع الموهبة والإبداع حيث يقوم المعلم بكتابة تقريرين عن

الطفل، أحدهما خاص بالجانب التحصيلى أو الأكاديمى والآخر يتعلق بملاحظات المعلم عن نشاط الطفل وممارسته للأنشطة غير الأكاديمية، وطريقة تفكيره ونوع أسئلته وطريقة تعامله مع أصدقائه، وأسلوبه فى حل المشكلات وكذلك مستواه اللغوى، وبذلك يساعد هذا التقرير بشكل فعال فى تحديد الخطوط الرئيسية عن هذا الطفل وهل يتمتع بموهبة أم لا وما نوع هذه الموهبة ولكى يستطيع المعلم أن يقوم بهذا الدور على أكمل وجه، يجب أن يكون على أعلى درجة من الوعى بطريقة التعامل مع الموهوبين وأصحاب القدرات العقلية المرتفعة. لذلك يجب أن يتم اختيار معلمى الأطفال الموهوبين بشكل علمى ووفقاً لأسس ومقومات خاصة، فكما يتحلى الأطفال الموهوبين بخصائص وسمات خاصة تميزهم عن غيرهم من الأطفال العاديين، يجب أن يتحلى معلموهم بسمات خاصة أيضاً ومن أهم هذه السمات كما يذكر ليندزى Lindzey ١٩٨٠ ما يلى:

١- أن يكون قيادياً ومرشداً بدلاً من أن يستخدم أسلوب القهر والتعسف فى تعامله مع الأطفال.

٢- أن يكون ديمقراطيا فى سلوكه.

٣- أن يكون مجدداً ومبتكراً يستخدم أسلوب حل المشكلات ولا يعطى الحلول جاهزة.

٤- القدرة على بناء برامج تقريرية مرنة، والقدرة على تقديم التغذية الراجعة باستمرار.

٥- القدرة على استخدام أساليب واستراتيجيات متنوعة فى التدريس وإن من أهم مميزات هذه الطريقة أنها تأخذ فى الاعتبار الصفات والسمات الشخصية المميزة للمتفوق التى يمكن أن يلاحظها المعلم من خلال متابعته لسلوك الطالب داخل الفصل أو خارجه، ومع ذلك فقد لوحظ أن هذه الطريقة أقل صدقا ودقة من الأدوات المقننة نظراً لما يشوب أحكام المعلمين أحياناً من تحيزات شخصية، لذا فإنه يتم تحديد فئات تصنيفية معينة للمعلمين يتم على أساسها ترشيح الطالب الموهوب أو المتفوق، مثل أكثر الطلاب من حيث الاستعداد العلمى، والطالب الأكثر إبداعاً وأصالة.

وقد يعزى خطا المعلم فى اكتشاف الموهوبين إلى جملة من الأسباب أبرزها ما يلى:

١- أن المعلم قد يبحث عن قدرات معينة فى الطفل ظناً منه أن تلك القدرات هى من سمات الطفل الموهوب ويكون مخطئا فى تقديره هذا.

٢- أن بعض الأطفال الموهوبين لا يكشفون عن ذكائهم فى الصف بحيث يكون ملموساً وواضحاً فلا يدرك المعلم مواهبهم.

٣- إن بعض الموهوبين يسقط النمطية والامتثال للأنظمة ولا يستجيب للإرشادات فيظن المعلم أنهم من الحالات المشكلة، كما أن هناك فئات أخرى من الموهوبين لا تهتم بالنشاط فى الصف ولا تشترك فيه فيظنهم المعلم من ذوى التفكير والإدراك البطئ، وقد يرجع عدم اهتمامهم فى هذا إلى أنه لا يوجد فى البرنامج المدرسى ما يتحدى قدراتهم.

٤- يظن المعلم أحياناً أن الطفل الموهوب لابد وأن ينحدر من بيئة مركزها الاجتماعى فوق المتوسط وأفرادها من الذين يعملون فى مهن فنية عالية. ولذلك نجد أن بعض المعلمين يهمل أبناء الطبقة الفقيرة عندما يراهم فى ملابس متواضعة أو يلمس فى اتجاهاتهم ما يوحى بأنهم دون المستوى المنتظر.

٥- تكدس الصفوف وازدحامها بأعداد كبيرة من الطلبة، وازدياد نصاب المعلم من الطلبة والحصص التدريسية مما يجعل من الصعوبة على المعلم الإلمام بطلبته من حيث ظروفهم وقدراتهم وهوايتهم وميولهم.

٦- يعتمد حكم المعلم على طلبته على نجاحهم وتفوقهم فى المناهج الدراسية، وفى كثير من الأحيان لا توافق هذه المناهج هوى الطلبة ولا تشبع ميولهم ولا تكشف قدراتهم فتكون النتيجة أن ينصرف الطالب الموهوب عن هذه المناهج أو يهمل فيها لأنها رتيبة فى نظرة لا جديد فيها، فهى لا تشحذ ذهنه أو تشد انتباهه.

٧-قصور الأساليب والوسائل التى تستخدمها المدرسة وعجزها فى التعرف على الموهوبين فالمعلم يكاد يعتمد فقط على الملاحظة الشخصية والتحصيل الدراسى فى الحكم على الطلبة.

خامساً: دور الأندية الاجتماعية الرياضية والعلمية والمكتبات فى اكتشاف الموهوبين

يمكن للأندية الاجتماعية الرياضية والعلمية والمكتبات القيام بدور فى المساعدة على الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين وذلك لما تتيحه هذه المؤسسات للأطفال الذين يترددون عليها من فرص جيدة لممارسة الأنشطة المختلفة التى تجرى بها وباستثناء الأندية الرياضية التى

ستعالج مساهماتها فى الجزء الثانى وربما مكتبات الأطفال، فإن الوضع الراهن بجميع هذه المؤسسات فى المجتمع المصرى لا يمكن هذه المؤسسات من القيام بهذا الدور بفعالية ويجعل مساهماتها فى الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين مساهمة هامشية قد تأتى بالصدفة البحتة ومن ثم فلا يمكن الاعتماد عليها فى هذا المجال.

سادساً: السيرة الذاتية

هى تقرير ذاتى يكتبه الشخص عن ذاته أو هى عبارة عن تاريخ حياة الطفل كما يدونها بنفسه.

وتشمل السيرة الذاتية للفرد تاريخه الأسرى وتطور حياته وفلسفته فى الحياة وقيمه وأهدافه وميوله واتجاهاته وخبراته، كما تتضمن تحليل الفرد لشخصيته ونموها والعوامل المؤثرة فيها.

وتعتبر السيرة الذاتية إحدى الوسائل الثانوية للحصول على المعلومات إذ يكشف الطالب عن جوانب من ذاته فى سيرته الشخصية أكثر مما يتسنى لغيره معرفته عن طريق ما يجمعه عنه من البيانات بالأساليب العادية، فالسير الشخصية تكشف دائماً عن كل أنواع المعلومات المتعلقة بماضى الطالب، إذ أنها تدفعه إلى التفكير فى نفسه بعمق واستقصاء أكثر من المعتاد كما تكشف عن السلوك والاتجاهات التى تكمن خلفه.

ويكشف الفرد بكتابة سيرته الشخصية أو تاريخ حياته أشياء كثيرة ربما لا يكشف عنها بطريق آخر إذ تسمح له الكتابة أن يختار من بين خبراته والحوادث الهامة التى مر بها، وينظمها التنظيم الذى يرتئيه، فيعرض منها ما قد يعجز عن تذكره فى المقابلة أو ما قد تعجز الاستفتاءات عن المساس به وتمتاز السيرة الذاتية أنها تنبع من باطن الفرد ففيها التلقائية التى يندر وجودها فى وسائل المعلومات.

وتشمل التقارير الذاتية كل ما يصدر عن الطفل من إجابات لفظية أو تقارير مكتوبة تكشف عن اهتمامات الطفل وهواياته وميوله وتفضيلاته وقراءاته ونشاطاته وعلاقاته الشخصية المتبادلة.

أنواع السير الذاتية:

تتمثل أنواع السيرة الذاتية فى الأنواع التالية:

١- السيرة الذاتية الشاملة وتشمل مدى واسعاً من الخبرات فى مدى زمنى طويل من حياة الفرد.

٢- السيرة الذاتية حول موضوع. وتشمل موضوعاً محدداً أو خبرة معينة.

٣- السيرة الذاتية المحددة ويحدد فيها الخطوط العريضة والموضوعات الرئيسية والمسائل الهامة المطلوب الكتابة عنها وبعض الأسئلة وذلك لاستثارة الفرد وتوجيهه إلى المعلومات الهامة ويفضل هذا النوع فى حالة الأفراد الذين ليس لديهم الطلاقة اللغوية الكافية ويفضل أيضاً فى مجال الإرشاد التربوى والمهنى وفى طريقة الإرشاد الجماعى.

٤- السيرة الذاتية غير المحددة (الحرة) يطلب فيها من الفرد كتابة قصة حياته بحرية تامة ويفضل هذا النوع فى مجال الإرشاد العلاجى فى طريقة الإرشاد الفردى.

مميزات السيرة الذاتية:

تتميز السيرة الذاتية بالمميزات التالية:

١- تعتبر وسيلة اقتصادية سهلة التطبيق ويمكن استخدامها كوسيلة جماعية مما يوفر بعض الوقت للمعلم/ المرشد.

٢- تصلح للاستخدام مع الطلاب الذين يعانون من مشكلات لغوية أو نطقية.

٣- تيسير الحصول على معلومات غنية عن الجانب غير الظا هر من شخصية الطالب التى قد لا تكشفها الوسائل الموضوعية (كالاختبارات والمقاييس).

٤- تتيح فرصة إظهار معلومات يحول الكلام اللفظى دون إظهارها وخاصة فى المقابلة وجهاً لوجه.

٥- تصلح أكثر من غيرها من الوسائل بالنسبة للطلاب الذين يفضلون الكتابة عن أنفسهم أكثر مما يتكلمون عنها.

٦- تدعم المعلومات المستمدة منها، المعلومات التى يتم جمعها بالوسائل الأخرى.

٧- تفيد دراسة شخصيات الطلاب ذوى الحاجات الخاصة كالمبدعين والموهوبين والكشف عنهم فى وقت مبكر.

ملاحظات حول السيرة الذاتية:

على الرغم بما تتميز به السيرة الذاتية إلا أن هناك ملاحظات حولها والتى من أهمها ما يلى:

١- تشبعها العالى بعامل الذاتية، ونقص معامل الصدق والموضوعية فيها.

٢- تردد بعض الطلاب فى الكتابة وحذفهم بعض المعلومات التى يخشون تدوينها على الورق.

٣- يتخللها بعض الخيال أحياناً وتتأثر بما يشاهده الطالب فى وسائل الإعلام كالتلفاز والسينما والمسرح.

٤- لا تصلح فى حالات الأطفال الصغار.

٥- قد يصعب تفسيرها وتحليلها وبخاصة إذا كان الطالب مشتتا لا ينظم ما يكتب ويجب التأكيد على أن هذه الطريقة ما هى إلا وسيلة مساعدة يجب ألا يعتمد عليها وحدها فى جمع المعلومات والكشف عن الموهوبين.

سابعاً: الملاحظة:

هى عملية يقوم بها الباحث معتمداً على إدراكاته وحواسه فى جمع المعلومات عن ظاهرة ينوى دراستها.

أو هى وسيلة أساسية للحصول على معلومات عن الفرد موضوع الدراسة وتعتبر الملاحظة المباشرة لسلوك الطلاب وتصرفاتهم فى غرفة الصف وفى المدرسة طريقة يتبعها المعلمون فى التعرف على طلابهم، وقد يصدرون أحكاما تمتاز بالدقة والصدق فى ضوء ما يلاحظونه من سلوك طلابهم.

ويرى المرشدون النفسيون أنه حتى تكون الملاحظة صادقة ودقيقة ومنظمة فلابد أن تجرى فى إطار منظومة من الضوابط وذلك تمهيداً للاستفادة منها فى مجال التوجيه والإرشاد وهذه الضوابط هى:

١- أن تحدد من تجدر ملاحظة سلوكهم من طلاب الصف، إذ يلاحظ المعلم جميع طلاب الصف، إلا أنه يركز ملاحظاته على فئات معينة ومنها:

أ- فئة الطلاب الموهوبين سريعو التعلم ويحتاجون إلى تخطيط واجبات إضافية لهم.

ب- فئة الطلاب بطيئو التعلم ويحتاجون إلى جهد خاص لحفزهم على التعلم.

جـ - فئة الطلاب ذوى المشكلات السلوكية ويحتاجون إلى دراسة دوافع سلوكهم المشكل.

٢- أن يهتم المعلم بملاحظة جميع جوانب سلوك الطالب بما يغطى الجوانب المختلفة لشخصيته.

٣- أن يحتفظ المعلم بسجل لملاحظة طلابه ذوى الاحتياجات الخاصة، وفيه يسجل بدقة ما يلاحظه مباشرة دون اعتماد على الذاكرة التى قد تخونه.

٤- أن يراعى المعلم سرية المعلومات التى يحصل عليها والموضوعية والبعد عن الذاتية والآراء الشخصية وبخاصة فى تسجيل السلوك الملاحظ وتفسيره والدقة فى إجراء الملاحظة وفى تفسير السلوك الملاحظ.

انواع الملاحظة:

تتمثل الملاحظة فى الأنواع التالية:

١- الملاحظة المباشرة.

٢- الملاحظة غير المباشرة.

٣- الملاحظة المنظمة الخارجية.

٤- الملاحظة المنظمة الداخلية.

٥- الملاحظة العرضية أو الصدفية.

٦- الملاحظة الدورية.

٧- الملاحظة المفيدة.

مميزات الملاحظة:

تمتاز الملاحظة العلمية المنظمة بما يلى:

١- يمكن عن طريقها الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق غيرها من الوسائل.

٢- تتيح دراسة السلوك الفعلى فى مواقفه الطبيعية، وذلك أفضل من قياس السلوك اللفظى أو الذى يقاس عن طريق الاختبارات والذى قد يختلف إلى حد كبير عن السلوك الفعلى.

عيوب الملاحظة:

على الرغم من المميزات التى تمتاز بها الملاحظة إلا أن هناك عيوب تؤخذ عليها والتى تتمثل فى الآتى:

١- تحتاج إلى وقت وجهد كبير من المعلم.

٢- تفتقر إلى الثبات لأنها تعتمد بالدرجة الأولى على حواس المعلم وإدراكه الذى يتفاوت من شخص لآخر.

٣- انخفاض درجة الدقة وتدخل الذاتية فيها أو خلوها أحياناً من الموضوعية.

٤- تستلزم الملاحظة الفعالة إحاطة شاملة بالمشكلات، كما تتطلب أن يكون الملاحظ على قدر كبير من الكفاية والتدريب وعمق البصر والخبرة.

ثامناً: السجل التراكمى:

هو سجل مكتوب يجمع ويلخص المعلومات التى جمعت عن الطالب عن طريق كافة الوسائل فى شكل متجمع تتبعى أو تراكمى فى ترتيب زمنى وعلى مدى السنوات التى تغطى تاريخ حياة الطالب الدراسية وهو بهذا يعتبر أفضل مصدر للمعلومات عن الطالب فى أقل حيز ممكن.

أو هو أداة تستخدم لجمع وتوفير معلومات مختلفة بشأن كل طالب، مما يمكن المدرسة من أن تخطط له أفضل برنامج تعليمى وتجمع البيانات عن طريق الملاحظة والمقابلة والاختبارات وغيرها.

وهو سجل يجمع معلومات شاملة لها دلالتها عن الطالب فى فترة زمنية تمتد على

مدى السنوات التى تغطى حياته الدراسية كلها من بدايتها إلى نهايتها، ويتضمن السجل التراكمى المجالات والجوانب التالية:

١- البيانات الشخصية.

٢- البيانات الاقتصادية.

٣- البيانات الصحية.

٤- جوانب النمو الاجتماعى والوجدانى.

٥- المدارس التى التحق بها التلميذ خلال سنوات الدراسة.

٦- بيانات التحصيل الدراسى وعدد أيام الغياب.

٧- ميول الطالب ونشاطاته.

٨- بيانات عن أهم المشكلات التى واجهت الطالب وطرائق التوجيه والإرشاد والمكافآت والعقوبات التى نالها الطالب.

انواع السجل التراكمي:

تتمثل أنواع السجل التراكمى فى الأنواع التالية:

١- السجل التراكمى ذو الصفحة الواحدة.

يكون عادة بسيطاً ويتضمن المعلومات الأساسية الخاصة بالطالب فقط.

٢- السجل التراكمى المتعدد الصفحات

يكون عادة بحجم الكتيب الصغير ويتيح المجال لإضافة صفحات جديدة إليه، ويتضمن المعلومات المفصلة من جميع النواحى عن الطالب.

اهداف السجل التراكمى:

يسهم السجل التراكمى المخطط والمنظم والموظف بأسلوب علمى فى تحقيق منظومة الأهداف التالية:

١- اكتشاف الطلبة الموهوبين فى المجالات الفنية والرياضية والثقافية وغيرها من أجل تهيئة الظروف لتنمية مواهبهم وتطويرها.

obeikandl.com

٢- التعرف على شخصية الطالب من جميع جوانبها، وتتبع نموه العقلى والاجتماعى والوجدانى والجسمى.

٣- إعطاء المعلم صورة شاملة ومتكاملة عن الطالب وخلفيته فى مراحل دراسته المختلفة، مما يساعده فى التعرف على الطالب وأحواله، وتتبع نموه ومشكلاته والتغيرات التى طرأت عليها.

٤- تيسير تقديم الخدمات الإرشادية المختلفة للتلميذ فى المجالات الأكاديمية والمهنية والنفسية والاجتماعية، بحيث تلبى احتياجات الطالب المتنوعة.

٥- تمكين المعلمين من التعرف على الطلبة الجدد بسرعة.

٦- تحديد مواطن القوة والضعف فى مجال التحصيل الدراسى عند الطالب، بقصد أن تعضد جوانب القوة وتدعمها وتعالج جوانب الضعف وتقلل من أثرها.

٧- تشكيل إطار مرجعى للمعلم عند مقابلته أولياء أمور الطلبة، وعند كتابته التقارير عن الطالب إلى الأسرة أو المدارس الأخرى والكليات وأصحاب الأعمال فى المستقبل.

تاسعاً: قائمة وسلالم التقدير (الرصد)

أ- قائمة التقدير

هى مختارة من الكلمات أو العبارات أو الجمل أو الفقرات يضع الملاحظ بجانبها علامة (/) ليدل على وجود الشيء الملاحظ أو عدم وجوده أو هو يضع كلمات أو عبارة مختارة توضع بشكل متسلسل على صفحة ويضع المستجيب إشارة (✓)، إذا كانت تنطبق عليه وإشارة (×) إذا لم تكن تنطبق عليه وقد تحتوى قائمة التقدير على عناصر تمثل ما يتوقع من أنواع السلوك المرغوب فيها أو سلسلة من المهارات ترتبط بعملية ما، ويمكن أن تستخدم قائمة التقدير لتوجيه انتباه الملاحظ إلى مظاهر السلوك المطلوب ملاحظتها وتسجيلها بطريقة منتظمة سريعة وتستخدم أيضاً فى التوجيه والإرشاد من أجل معرفة كيف ينظر الفرد لنفسه والأسلوب المستخدم هو وصف الذات على المستوى الواقعى بمعنى وجود الصفة لدى الفرد أولاً ثم تقويم الذات على المستوى المثالى بمعنى هل يتمنى الفرد أن يتصف بهذه الصفة أم لا.

مميزات قائمة التقدير:

تتميز قائمة التقدير بميزتين أساسيتين هما:

١- تكون الاستجابة عليها (نعم أو لا) للدلالة على وجود الصفة أو عدم وجودها فهى إذن استجابة محددة إيجاباً أو سلباً، وليست درجات على بعد واحد متصل.

٢- لا تتضمن الإجابة حكما أو رأياً خاصاً بالفرد، فهى تقرير للواقع دون إضافة وهذه الأداة سهلة التطبيق والتصحيح أيضاً، ويستطيع المعلم أن يوجه الطالب المسترشد للإجابة عنها بذاته وتصحيح إجاباته وهى تعطى الطالب فرصة لفهم ذاته وتقويمها.

ب- سلالم التقدير (مقياس الرتب المتدرجة)

هى فئات متدرجة ومنظمة بشكل متسلسل وتستخدم فى تقدير خصائص الآخرين أو الذات.

أو هى قائمة رصد كمية متدرجة تعتمد على تحديد درجة عن بعد واحد متصل لسلوك أو لمهارة معينة أثر ملاحظتها.

أو هى عبارة عن أوصاف لأنواع محددة من السمات أو المسالك يقوم المعلم بتقدير مدى امتلاك الطالب للسمة أو المسالك، وقد يدرج هذا المدى على سلم ذى ثلاث أو خمس أو سبع درجات فقد تكون فقد تكون هذه الدرجات ممتاز – جيد جداً – جيد – مقبول – ضعيف، وقد يكتفى المعلم بوضع أرقام بدل الكلمات أو قد يضع تدريجات أخرى مثل (دائماً – كثيراً – متوسطاً – قليلاً – نادراً).

وتقوم سلالم التقدير على تقويم الملاحظ للفرد فى سمة من السمات أو مجموعة منها، كما أنها قد تستعمل أحياناً فى تقويم الفرد لنفسه.

وتستعمل سلالم التقدير لتقدير الفرد فى عدد كبير من المجالات كالسمات الشخصية والخصائص الاجتماعية وأنماط العلاقات الشخصية المتبادلة.

انواع سلالم التقدير

تتمثل أنواع سلالم التقدير فى الأنواع التالية:

١- سلالم التقدير البيانية.

٢- سلالم التقدير المكونة من عبارات.

٣- سلالم التقدير المقارنة.

وعلى الرغم من وجود أشكال متعددة لسلالم التقدير، فإنها جميعها تتجه نحو هدف واحد، وهو تعيين قيمة رقمية لدرجة أداء الفرد على بعد متصل.

وتستخدم أنواع مختلفة من قوائم وسلالم التقدير فى تقويم عناصر العملية التربوية ونتائجها من أجل تحقيق الأهداف التالية:

١- تطوير طرق التدريس وأساليبه.

٢- تخطيط المنهج وتحديثه.

٣- تطوير الإدارة المدرسية وتحسينها.

وتستمد عناصر قوائم وسلالم التقدير من الخبرة الذاتية واستثارة الخبرة ودراسة التحليل الوظيفى ومن فحص الكتب والمقررات الدراسية ودليل المنهج والمقاييس والقوائم المقننة.

عاشراً: المذكرات اليومية والمفكرات الشخصية

إن وصف الأنشطة اليومية التى يقوم بها التلميذ فى بيئته المادية يساعد على توفير الأساس الضرورى لفهم سلوكه، ويجب من الناحية المثالية أن يتسنى للمدرسة دراسة سلوك كل طالب وتطوره الزمنى، ولكن مثل هذه الدراسة فى الوقت الحاضر غير ممكنة، بسبب الافتقار إلى الأخصائيين ونقص الموارد المالية، إلا أن الطلبة يستطيعون بالرعاية والتوجيه والإرشاد أن يسجلوا أنشطتهم اليومية، من خلال تشجيعهم على الاحتفاظ بمذكرات يومية يسجلون فيها بيانات عن أنشطتهم وأفكارهم اليومية واهتماماتهم الخاصة، إذ تكشف المذكرات اليومية بيانات عن الطلبة لا يمكن أن تظهرها أساليب أخرى.

وتعتبر المفكرة التى يدون فيها الطالب مذكراته الشخصية الخاصة أحد الأساليب الفعالة التى تعين المرشدين على مساعدة طلبتهم فى اكتشاف مشكلاتهم وتحديدها ووضع الحلول المناسبة لها، ويحتفظ معظم الطلبة فى مرحلتى المراهقة وما قبلها بمفكرات يعتبرون محتوياتها أسراراً شخصية، لا يجوز لغيرهم الاطلاع عليها، حيث يعبرون من خلالها عن مشاعرهم العميقة عن حياتهم سواء أكانت سعيدة أو شقية ويبدى هؤلاء الطلبة استعدادهم غالباً

لإطلاع من يثقون بهم من المرشدين على محتويات مفكراتهم، إذ أن المرشد المؤهل والموثوق به يستطيع باطلاعه على هذه الوثيقة السرية أن يعرف الكثير عن مشكلات الطالب وحاجاته وأهدافه فى الحياة، كما يستطيع أن يكتشف بعض التعليقات التى تفصح عن مشاعره العميقة وعن المواقف السعيدة والشقية التى اجتازها.

وتعتبر المذكرات اليومية التى يدونها الطالب عن أوجه نشاطه اليومى أسلوباً مفيداً وهاماً لجمع المعلومات عنه، وإن كانت أقل أثرًا وفعالية من المفكرة الشخصية الخاصة لما لها من طابع سرى، إذ تفيد هذه المذكرات الطالب فى تعريفه كيفية استغلاله لوقته، كما توضح له اهتماماته وميوله، كما تفيد الآخرين فى التعرف على قدراته واستعداداته ومواهبه وفى تفسير سلوكه ومساعدته على حل مشكلاته، لأن هذه المذكرات غالباً ما تكون واقعية وصادقة ونابعة من أعماق الطالب دون مراقبة وضبط وتفكير.

ويتضح مما سبق أنه يوجد عدد من الأساليب المستخدمة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين منها مقاييس الذكاء الفردية والجماعية والاختبارات التحصيلية وترشيحات وتقارير المعلمين والأقران والتقارير والسير الذاتية والملاحظات واختبارات الاستعداد المدرسى. وأن هذه الأساليب ليست الوحيدة فى هذا المجال ولكن توجد عدة أساليب أخرى ومنها ملاحظات الوالدين التى يمكن أن يستفاد منها مع الأطفال صغار السن حيث أنهم يمضون معهم أطول وقت وأطول فترة ممكنة، ومقاييس التفكير الإبداعى التى يمكن أن تقيس التفكير الإبداعى عموماً أو التفكير الإبداعى فى محتوى معين ومن أكثر هذه المقاييس استخداما على المستوى العالمى مقياس تورانس Torrance الذى يعرف باسم T.T.C ويعد أكثر هذه المقاييس شيوعاً فى الوطن العربى ومقياس جيلفورد Gliford ومقياس جتزلز جاكسون Getzels Jakson وكذلك ترشيحات الخبراء والثقات التى تستخدم فى تحديد الموهوبين فى مجالات خاصة مثل الرياضة والفن والموسيقى والشعر وغير ذلك، كما يمكن اختيار الموهوبين والمتفوقين من خلال البطاقة المدرسية أو ملف الطالب Portfolio حيث يتم عمل بطاقة مدرسية أو ملف لكل طالب ويتم تحديد جوانب تفوقه والأنشطة التى يقوم بها وذلك من قبل المدرسة سواء كان يقوم بها المعلمون أم الأخصائى الاجتماعى.

كما يتضح من ذلك أن جميع هذه المؤسسات تستطيع القيام بخطوة الفرز الأولى الذى يساعد على الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين وهى خطوة يمكن أن تقدم القاعدة

العريضة للأطفال الذين تزداد فرص الكشف عن الموهوبين الحقيقيين بينهم، إلا أن التحقق من المواهب يقتضى القيام بالقياسات المتخصصة المناسبة لكل نوع من أنواع الموهوبين على الرغم من ذلك فإنه من الضرورى التأكيد على أنه بدون عملية الفرز المبدئى هذه تصبح عملية انتقاء الموهوبين فى كل مجال عملية على درجة كبيرة من الصعوبة هذا بالإضافة إلى الأعباء المالية والوقت الكبير الإضافى الذى تتطلبه هذه العملية بدون خطوة الفرز المبدئى.

obeikandl.com